

محاكمة الكوكب حين تقف التكنولوجيا على قفص الاتهام

د. محمد كمال عرفه الرخاوي
الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

الاهداء

الى روح امي وابي الطاهرة داعيا الله لهما بالرحمة
والمغفرة والفردوس الاعلى وجنة الخلد يا رب العالمين
والى ابنتي الحبيبة قرة عيني صبرينال المصرية
الجزائرية جميلة الجميلات التي تجمع بين جمال نهر
النيل الخالد وعظمة الاهرامات وشط المتوسط وجبال
الاوراس الشامخة وعظمة الجسور المعلقة

الفهرس

مقدمة جلسة الافتتاح الكبرى
الجلسة الاولى تهمة اغتيال الخصوصية المدعى عليه
كاميرات المراقبة الذكية
الجلسة الثانية تهمة التلاعب بالعقول المدعى عليه

خوارزميات التوصية

الجلسة الثالثة تهمة سرقة الوقت المدعى عليه

تطبيقات التواصل الاجتماعي

الجلسة الرابعة تهمة تدمير الطفولة المدعى عليه

العاب الفيديو العنيفة والادمان الرقمي

الجلسة الخامسة تهمة تزوير الواقع المدعى عليه

تقنيات التزييف العميق

الجلسة السادسة تهمة القتل عن بعد المدعى عليه

الطائرات المسيرة ذاتية التشغيل

الجلسة السابعة تهمة العبودية الحديثة المدعى عليه

منصات العمل الحر والخوارزميات الادارية

الجلسة الثامنة تهمة تجويع المبدعين المدعى عليه

الذكاء الاصطناعي التوليدي وسرقة الفن

الجلسة التاسعة تهمة تفكيك الديمقراطية المدعى

عليه غرف الصدى والبوتات السياسية

الجلسة العاشرة تهمة تلوين المستقبل المدعى

عليه النفايات الالكترونية ومراكز البيانات

الجلسة الحادية عشر تهمة احتكار الحقيقة المدعى

عليه محركات البحث الكبرى

الجلسة الثانية عشر تهمة انتهاك الجسد البشري

المدعى عليه شرائح الزرع الدماغية والتعديل الجيني

الجلسة الثالثة عشر تهمة خلق وحوش لا يمكن
ايقافها المدعى عليه انظمة الذكاء العام
الجلسة الرابعة عشر تهمة تحويل البشر الى ارقام
المدعى عليه انظمة التصنيف الاجتماعي
الجلسة الخامسة عشر تهمة القضاء على التنوع
الثقافي المدعى عليه العولمة الرقمية الاحادية
الجلسة السادسة عشر تهمة استغلال البيانات
كن 99 جديد المدعى عليه شركات التنقيب عن
البيانات

الجلسة السابعة عشر تهمة تعطيل العدالة البشرية
المدعى عليه انظمة الحكم الآلي

الجلسة الثامنة عشر تهمة نشر الكراهية المنظمة
المدعى عليه شبكات التضليل الاعلامي

الجلسة التاسعة عشر تهمة اختراق الحصانات
الدبلوماسية المدعى عليه برامج التجسس الحكومية

الجلسة العشرون تهمة تدمير الاقتصاد التقليدي
المدعى عليه العملات المشفرة غير المنظمة

الجلسة الحادية والعشرون دفاع التكنولوجيا عن
نفسها الحاجة للتقدم

الجلسة الثانية والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها
الكفاءة والسرعة

الجلسة الثالثة والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها
انقاذ الارواح عبر الطب الرقمي
الجلسة الرابعة والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها
ديمقراطية المعرفة
الجلسة الخامسة والعشرون شهادة الشهود الضحايا
من مختلف انحاء العالم
الجلسة السادسة والعشرون شهادة الخبراء
الفلاسفة وعلماء الاخلاقيات
الجلسة السابعة والعشرون مرافعة الادعاء العام ممثل
عن الانسانية
الجلسة الثامنة والعشرون مرافعة الدفاع ممثل عن
مستقبل التطور
الجلسة التاسعة والعشرون مداولة هيئة المحلفين
الدولية
الجلسة الثلاثون الحكم النهائي وصياغة دستور
التعايش الجديد

مقدمة جلسة الافتتاح الكبرى

تفتح ابواب المحكمة الدولية للانسانية في هذا اليوم
التاريخي لتنظر في قضية هي الاخطر في تاريخ

البشرية ليست هذه المرة دولة تحاكم دولة ولا جيش يحاكم جيشا بل هي الانسانية جمعاء تقف مدعية امام اختراعاتها الخاصة لقد حان الوقت لمحاكمة التكنولوجيا ليس لرفضها او تحطيمها بل لفهم حدودها ومسئوليتها نحن هنا لن ننظر في نوايا المخترعين بل في نتائج الاختراعات عندما تخرج عن السيطرة لتصبح ادوات للهيمنة والتدمير ستشهد هذه القاعة محاكمة ثلاثين تهمة جسيمة وجهتها التكنولوجيا للبشرية عبر عقود من التطور المتسارع دون ضوابط اخلاقية او قانونية كافية ساكون انا القاضي في هذه المحاكمة الافتراضية مستندا الى مبادئ القانون الدولي وحقوق الانسان والفطرة السليمة سنستمع الى ادعاءات الضحايا ودفاعات التكنولوجيا وشهادات الخبراء قبل ان نصدر حكما يحدد مستقبل العلاقة بين الانسان والآلة الهدف ليس ادانة التقدم بل تنقيته من شوائب الاستغلال والظلم لضمان ان تظل التكنولوجيا خادما امينا للانسان وليس سيذا متجبرا يتحكم في مصيره هذه الجلسة الافتتاحية تعلن بداية عصر جديد من المساواة حيث لا يوجد كود برمجي فوق القانون ولا خوارزمية اعلى من القيم الانسانية

الجلسة الاولى تهمة اغتيال الخصوصية المدعى عليه
كاميرات المراقبة الذكية

تواجه كاميرات المراقبة الذكية وتقنية التعرف على
الوجوه تهمة اغتيال حق الانسان في الخصوصية فقد
تحولت الشوارع والمدن الى سجن كبير لا زاوية فيه
مخفية عن اعين العدسات التي لا ترمش تدعي
النيابة ان هذه التقنيات انتهكت المادة الثانية عشرة
من الاعلان العالمي لحقوق الانسان بجعل كل حركة
وكل نظرة مسجلة ومحفوظة للابد دون موافقة صريحة
من الافراد يجلس المدعى عليه وهو عبارة عن شبكة
عالمية من العدسات ليدافع عن نفسه بانه اداة للامن
ومنع الجريمة لكن الادلة تشير الى استخدام هذه
البيانات لملاحقة المعارضين السياسيين وكبت
الحركات الاجتماعية السؤال المطروح هل الامن
يستحق ثمن فقدان الخصوصية تماما ام اننا نحتاج الى
خطوط حمراء تمنع التحول الى مجتمع بانوبيتيكون
رقمي حيث يشعر الجميع بانهم مراقبون دائما مما
يقتل الابداع والحرية الفردية في المهد

الجلسة الثانية تهمة التلاعب بالعقول المدعى عليه
خوارزميات التوصية

تقف خوارزميات التوصية المستخدمة في منصات الفيديو والموسيقى والاخبار في قفص الاتهام بتهمة التلاعب بعقول مليارات البشر حول العالم تتهمها النيابة ببرمجة عقول المستخدمين لحبسهم في فقاعات معلوماتية تعزز تحيزاتهم وتمنعهم من رؤية الحقيقة الاخرى تدعي الخوارزميات انها merely تقدم ما يريد الناس رؤيته لكن الادلة تثبت انها صممت لاستغلال نقاط الضعف النفسية لاطالة وقت المشاهدة وزيادة الارباح على حساب الصحة العقلية والاستقرار المجتمعي لقد تسببت هذه الخوارزميات في استقطاب سياسي حاد وانتشار نظريات المؤامرة وتفكك النسيج الاجتماعي السؤال الجوهرى هل يحق لكود برمجي ان يقرر ما نراه ونسمعه ونؤمن به ام ان حرية الارادة البشرية يجب ان تظل فوق اي معادلة رياضية تهدف للربح التجاري على حساب الحقيقة

الجلسة الثالثة تهمة سرقة الوقت المدعى عليه تطبيقات التواصل الاجتماعي تواجه تطبيقات التواصل الاجتماعي تهمة سرقة اعلى ما يملك البشر وهو الوقت حيث صممت هذه المنصات بميزات ادمانية تجعل المستخدمين يقضون ساعات

طويلة في التمرير اللانهائي دون فائدة حقيقية تتهم النيابة هذه التطبيقات بانها آلات قمار نفسية تستخدم مكافآت متقطعة لخداع الدماغ وافراز الدوبامين مما ادى الى وباء عالمي من تشتت الانتباه وفقدان الانتاجية وانهيار العلاقات الواقعية يدافع التطبيق بانه وسيلة للتواصل لكن الواقع يظهر انه عزل الناس خلف شاشاتهم وجعلهم اكثر وحدة رغم اتصالهم الظاهري السؤال المطروح هل يجوز قانونيا واخلاقيا تصميم منتجات تستهدف ادمان المستخدمين وسرقة اوقاتهم وهل يجب فرض قيود صارمة على اليات التصميم الادماني لحماية صحة الامم العقلية

الجلسة الرابعة تهمة تدمير الطفولة المدعى عليه
العاب الفيديو العنيفة والادمان الرقمي
تقف صناعة الالعاب الالكترونية وخاصة تلك التي تعتمد على العنف المفرط وآليات الشراء الداخلي في مواجهة تهمة تدمير طفولة ملايين الاطفال حول العالم تتهم النيابة هذه الالعاب بتشويه القيم الانسانية وتعريض الاطفال لصدمات نفسية عميقة بالاضافة الى استغلال براءتهم لاستنزاف اموال آبائهم عبر عمليات شراء وهمية داخل اللعبة يدافع المطورون بان الالعاب

مجرد تسلية وان المسؤولية تقع على الاهل لكن الدراسات تثبت ارتباطا وثيقا بين التعرض للعنف الرقمي والسلوك العدوانى في الواقع كما ان الادمان الرقمي حرم اطفالا من اللعب الحقيقي والتفاعل الاجتماعى الطبيعى السؤال هل يحتاج المجتمع الدولي الى تصنيف العاب الفيديو مثل تصنيف الافلام الاباحية او المخدرات ومنع بيع الالعاب التي تستهدف ادمان الاطفال واستغلالهم تجاريا

الجلسة الخامسة تهمة تزوير الواقع المدعى عليه تقنيات التزييف العميق تواجه تقنيات التزييف العميق التي تسمح بإنشاء فيديوهات وصوتيات مزيفة تبدو حقيقية تماما تهمة تزوير الواقع نفسه وتقويض ثقة البشر في اعينهم وأذانهم تتهم النيابة هذه التقنية بانها سلاح فتاك استخدم لتشويه سمعة شخصيات عامة واثارة فتنة طائفية وحتى لتبرير حروب بناء على احداث لم تحدث ابدا يدافع المطورون بان التقنية محايدة ويمكن استخدامها في الفن والترفيه لكن الضرر الناتج عن سوء استخدامها يفوق بكثير الفوائد عندما يصبح من المستحيل التمييز بين الحقيقة والكذب السؤال كيف

يمكن للقانون الدولي ان يجرم انشاء ونشر المحتوى
المزيف عمدا وكيف تطور ادوات كشف الزامية قبل نشر
اي محتوى حساس لحماية الحقيقة كاحد اسس
الاستقرار العالمي

الجلسة السادسة تهمة القتل عن بعد المدعى عليه
الطائرات المسيرة ذاتية التشغيل
تقف الطائرات المسيرة ذاتية التشغيل في قفص
الاتهام بتهمة القتل عن بعد وتجريد الحرب من اخر بقايا
الانسانية تتهم النياية هذه الاسلحة بانها سمحت
لقوات عسكرية بقتل اشخاص في دول اخرى بضغطه
زر دون مخاطر على جنودها مما جعل قرار شن الحروب
اسهل واكثر دموية كما ان الاخطاء البرمجية ادت الى
مقتل مدنيين ابرياء دون امكان محاسبة احد يدافع
الصانع بانها تقلل الخسائر في صفوف الجنود لكن
المبدأ القانوني والاخلاقي يرفض تفويض قرار الحياة
والموت لآلة لا تملك ضميرا السؤال هل يجب حظر
دولي شامل للاسلحة ذاتية التشغيل التي لا تخضع
لسيطرة بشرية مباشرة ام ان البشرية مستعدة لقبول
روبوتات تقتل البشر نيابة عنهم في ساحات المعركة
المستقبلية

الجلسة السابعة تهمة العبودية الحديثة المدعى عليه
منصات العمل الحر والخوارزميات الادارية
تواجه منصات العمل الحر والخوارزميات التي تدير
العمال تهمة اقامة شكل جديد من العبودية الحديثة
حيث يعمل ملايين البشر حول العالم تحت سيطرة
خوارزميات تحدد اجورهم وساعات عملهم وتفصلهم
دون سبب انساني واضح تتهم النيابة هذه المنصات
باستغلال حاجة العمال في الدول النامية لدفع اجور
زهيدة مقابل اعمال شاقة دون تقديم اي ضمانات
اجتماعية او صحية يدافع المنصة بانها وفرت فرص عمل
لمن لا يملكون غيرها لكن الواقع يشير الى استغلال
منهجي يجعل العامل عبدا للخوارزمية لا يملك حق
التفاوض او الشكوى السؤال هل يحتاج القانون الدولي
الى اعتراف جديد بحقوق العاملين في الاقتصاد
الرقمي وضمان حد ادنى للاجور وظروف عمل عادلة
بغض النظر عن الوسيط التقني الذي يجمع بينهم وبين
صاحب العمل

الجلسة الثامنة تهمة تجويع المبدعين المدعى عليه
الذكاء الاصطناعي التوليدي وسرقة الفن

يقف الذكاء الاصطناعي التوليدي القادر على رسم لوحات وكتابة نصوص وتأليف موسيقى في مواجهة تهمة تجويع المبدعين البشريين وسرقة جهودهم تتهم النيابة نماذج الذكاء الاصطناعي بانها تدرت على ملايين الاعمال الفنية والادبية دون اذن اصحابها او دفع تعويضات لهم ثم بدأت تنتج اعمالا منافسة تهدد مصادر دخل الفنانين والكتاب والموسيقيين يدافع المطورون بان ذلك هو التعلم الالي واستخدام عادل للبيانات المتاحة لكن الفنانين يرون ذلك سرقة منظمة لابداع عمر كامل في ثوان معدودة السؤال هل يجب اعتبار تدريب الذكاء الاصطناعي على الاعمال المحمية انتهاكا للملكية الفكرية يستوجب تعويضات ضخمة وهل يحق للالة ان تنافس الانسان في الابداع باستخدام مسروقاته الخاصة

الجلسة التاسعة تهمة تفكيك الديمقراطية المدعى عليه غرف الصدى والبوتات السياسية تواجه خوارزميات وسائل التواصل والحسابات الوهمية البوتات تهمة تفكيك الانظمة الديمقراطية والتلاعب بنتائج الانتخابات حول العالم تتهم النيابة هذه الادوات بانها غمرت الفضاء العام باخبار كاذبة وخطاب كراهية

منسق لزعزعة استقرار الدول وتوجيه ارادة الناخبين بعيدا عن خياراتهم الحرة يدافع المنصة بانها منصة محايدة للنقاش لكن الادلة تظهر تواطؤا ضمنيا او تقصيرا في مواجهة حملات التضليل الممولة جيدا السؤال كيف يمكن حماية العملية الديمقراطية من الهجمات الرقمية المنظمة وهل يجب فرض شفافية كاملة على تمويل الحملات السياسية الرقمية وهوية الناشرين لمنع تحول الديمقراطيات الى مسرحيات تديرها خوارزميات خبيثة

الجلسة العاشرة تهمة تلوith المستقبل المدعى عليه النفايات الالكترونية ومراكز البيانات تواجه صناعة التكنولوجيا تهمة تلوith كوكب الارض وترك ارث سام للاجيال القادمة عبر النفايات الالكترونية الضخمة واستهلاك الطاقة الهائل لمراكز البيانات تتهم النيابة الشركات بانتاج اجهزة قابلة للكسر بسرعة لتشجيع الاستهلاك المستمر والتخلص من النفايات السامة في دول فقيرة دون معالجة امنة كما ان تشغيل الذكاء الاصطناعي يستهلك طاقة تعادل استهلاك دول كاملة مما يساهم في التغير المناخي يدافع القطاع بانه يعمل على تحسين الكفاءة لكن

الضرر البيئي الحالي كارثي ويتسارع السؤال هل يجب فرض ضريبة بيئية عالمية على المنتجات الرقمية والزام الشركات بمسؤولية كاملة عن دورة حياة منتجاتها من الانتاج حتى التدوير لحماية كوكب الارض من الاختناق بالنفايات التكنولوجية

الجلسة الحادية عشر تهمة احتكار الحقيقة المدعى عليه محركات البحث الكبرى تقف محركات البحث الكبرى في قفص الاتهام بتهمة احتكار الحقيقة وتحديد ما يراه العالم وما يخفى عنه تتهم النيابة هذه المحركات بانها تملك سلطة غير ديمقراطية لترتيب المعلومات بحيث تفضل مواقع معينة وتخفي اخرى مما يؤثر على الراي العام والمعرفة العالمية يدافع المحرك بانه يرتب النتائج حسب الخوارزميات الاكثر صلة لكن الانتقادات تشير الى تحيز تجاري وسياسي في ترتيب النتائج السؤال هل يجب اعتبار محركات البحث مرافق عامة تخضع لرقابة دولية صارمة لضمان حياديتها وعدم استخدامها كاداة للهيمنة الثقافية والاقتصادية على شعوب العالم التي تعتمد عليها كمصدر وحيد تقريبا للمعرفة

الجلسة الثانية عشر تهمة انتهاك الجسد البشري المدعى عليه شرائح الزرع الدماغى والتعديل الجينى تواجه تقنيات الزرع الدماغى والتعديل الجينى المدعومة بالبيانات الضخمة تهمة انتهاك حرمة الجسد البشري والتلاعب بالطبيعة البشرية الاساسية تتهم النيابة هذه التقنيات بانها تمهد الطريق لخلق طبقة بشرية محسنة قادرة على التحكم فى عقول الاخرين او بيع بياناتهم العصبية لشركات الاعلان يدافع العلماء بانها علاجات لامراض مستعصية لكن الانزلاق نحو التحسينات التجميلية والعسكرية يبدو حتميا بدون ضوابط السؤال اين يجب رسم الخط الاحمر بين العلاج والتحسين وهل يجب حظر دولي لاي تعديل جينى او عصبى يهدف لاغراض غير طبية بحتة لحماية الهوية البشرية من التشويه التجارى والعسكري

الجلسة الثالثة عشر تهمة خلق وحوش لا يمكن ايقافها المدعى عليه انظمة الذكاء العام تقف انظمة الذكاء العام التي تتفوق على العقل البشري فى جميع المجالات فى مواجهة تهمة وجودية وهي خلق كائنات قد ترى فى البشرية تهديدا يجب التخلص منه تتهم النيابة مطوري هذه الانظمة

بالتسرع في اطلاقها دون ضمانات امان كافية او
مفاتيح ايقاف طارئة يدافع المطورون بان الفوائد
المحتملة هائلة لحل مشاكل الكون لكن المخاطر
وجودية وقد تؤدي لانقراض البشر السؤال هل يجب
وقف تطوير الذكاء العام فورا حتى يتم وضع اطار
اخلاقي وقانوني دولي ملزم يضمن بقاء السيطرة
البشرية المطلقة ام ان البشرية تلعب بالنار وستحرق
نفسها بيدها في سباق محموم نحو المجهول

الجلسة الرابعة عشر تهمة تحويل البشر الى ارقام
المدعى عليه انظمة التصنيف الاجتماعي
تواجه انظمة التصنيف الاجتماعي التي تقيم المواطنين
بناء على سلوكهم الرقمي تهمة تحويل البشر الى
مجرد ارقام تفقد حقوقها اذا انخفض تقييمها تتهم
النيابة هذه الانظمة بانها تخلق نظاما طبقياً رقمياً يمنع
الاشخاص منخفضي التقييم من السفر او الحصول
على قروض او حتى الرعاية الصحية يدافع النظام بانه
يشجع على السلوك الجيد لكن الواقع يظهر انه اداة
قمعية تكبل الحريات وتفرض توافقاً قسرياً السؤال هل
يتوافق اي نظام تصنيف اجتماعي مع مبادئ حقوق
الانسان ام انه يجب حظره دولياً كجريمة ضد الكرامة

الانسانية تمنع معاملة البشر بناء على خوارزميات
تقييم غامضة وغير قابلة للطعن

الجلسة الخامسة عشر تهمة القضاء على التنوع
الثقافي المدعى عليه العولمة الرقمية الاحادية
تواجه المنصات الرقمية العالمية تهمة القضاء على
التنوع الثقافي واللغوي وفرض ثقافة احادية مهيمنة
على العالم كله تتهم النيابة هذه المنصات بتفضيل
المحتوى باللغة الانجليزية وبالقيم الغربية مما يؤدي
لموت لغات محلية وثقافات اصيلة لا تستطيع المنافسة
في الخوارزميات العالمية يدافع المنصة بانها تعطي
الجميع صوتا لكن الصوت الاعلى هو دائما لصاحب
المال والثقافة المهيمنة السؤال كيف يمكن حماية
التنوع الثقافي في العصر الرقمي وهل يجب فرض
حصص الزامية للمحتوى المحلي واللغات المهتدة
بالانقراض على المنصات العالمية لضمان بقاء
فسيفساء الثقافات الانسانية الغنية

الجلسة السادسة عشر تهمة استغلال البيانات
كنون جديد المدعى عليه شركات التنقيب عن
البيانات

تقف شركات التنقيب عن البيانات في قفص الاتهام بتهمة سرقة ثروة البشرية الطبيعية وهي بياناتهم الشخصية واستغلالها لتحقيق ارباح فلكية دون رد الحق لاصحابها تتهم النيابة هذه الشركات بانها تعامل البشر كمناجم تستخرج منها الذهب الاسود الجديد تاركة لهم التلوث الرقمي وانتهاك الخصوصية يدافع الشركات بان البيانات هي وقود الابتكار المجاني لكن الحقيقة انها سلعة تباع وتشتري وراء ظهر اصحابها السؤال هل يجب اعتبار البيانات ملكية خاصة للافراد يحق لهم بيعها او تاجيرها والحصول على حصة من الارباح الناتجة عنها ام ان الاستمرار في النموذج الحالي هو شكل من اشكال السرقة الجماعية المنظمة

الجلسة السابعة عشر تهمة تعطيل العدالة البشرية المدعى عليه انظمة الحكم الآلي تواجه الانظمة المستخدمة في التنبؤ بالجريمة وتحديد العقوبات تهمة تعطيل العدالة البشرية واستبدال القاضي البشري بخوارزمية متحيزة تتهم النيابة هذه الانظمة باصدار احكام قاسية ضد اقلية معينة بناء على بيانات تاريخية مشبعة بالعنصرية مما يكرس

الظلم بدلا من تحقيق العدالة يدافع النظام بانه موضوعي ولا يخطئ لكن الخوارزمية لا تفهم ظروف الجريمة الفريدة ولا تملك الرحمة السؤال هل يجوز قانونيا واخلاقيا استخدام الذكاء الاصطناعي في اصدار الاحكام القضائية ام ان العدالة تتطلب دائما قلبا بشريا قادرا على فهم التعقيدات الانسانية التي تعجز عنها اي آلة مهما بلغت ذكائها

الجلسة الثامنة عشر تهمة نشر الكراهية المنظمة المدعى عليه شبكات التضليل الاعلامي تواجه شبكات التضليل الاعلامي المدعومة بالذكاء الاصطناعي تهمة نشر الكراهية المنظمة وتحريض الشعوب على بعضها البعض لتفجير صراعات دموية تتهم النيابة هذه الشبكات بانها مصانع للكراهية تنتج محتوى مسموما يستغل المخاوف التاريخية والدينية لزرع الفتنة يدافع الناشرون بحرية التعبير لكن الحرية لا تشمل التحريض على العنف والابادة السؤال كيف يمكن للدول والمجتمع الدولي التعاون لكشف وتفكيك هذه الشبكات الاجرامية دون المساس بحرية التعبير الحقيقية واعتبار نشر الكراهية المنظمة جريمة دولية كبرى تستحق الملاحقة والعقاب الشديد

الجلسة التاسعة عشر تهمة اختراق الحصانات
الدبلوماسية المدعى عليه برامج التجسس الحكومية
تواجه برامج التجسس الحكومية المتطورة تهمة
اختراق الحصانات الدبلوماسية وانتهاك سيادة الدول
عبر اختراق هواتف رؤساء الدول ودبلوماسيهم تتهم
النيابة هذه البرامج بانها حولت الدبلوماسية الى لعبة
تجسس مكشوفة تقوض الثقة بين الامم وتهدد
السلام العالمي يدافع المستخدمون بانها ضرورية
للامن القومي لكن انتهاك قنوات الاتصال الدبلوماسية
المغلقة هو اعتداء مباشر على سيادة الدول السؤال
هل يجب تحديث اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية
لتشمل حماية مطلقة للاتصالات الرقمية للدبلوماسيين
واعتبار اي اختراق لها عملا حربيا يبرر ردود فعل دولية
حاسمة

الجلسة العشرون تهمة تدمير الاقتصاد التقليدي
المدعى عليه العملات المشفرة غير المنظمة
تواجه العملات المشفرة غير المنظمة تهمة زعزعة
استقرار الاقتصاد العالمي وتمويل الانشطة غير
القانونية وتهريب رؤوس الاموال خارج نطاق رقابة الدول

تتهم النيابة هذه العملات بانها ملاذ امن للمجرمين
واداة للمضاربة الجامحة التي تهدد مدخرات الناس
البسطاء يدافع المؤيدون بانها مستقبل المال والتحرر
من البنوك لكن الفوضى الحالية تهدد النظام المالي
العالمي السؤال هل يحتاج المجتمع الدولي الى حظر
بعض انواع العملات المشفرة او تنظيمها بدقة شديدة
لمنع استخدامها في الجرائم وحماية الاستقرار
الاقتصادي العالمي من تقلباتها الجنونية

الجلسة الحادية والعشرون دفاع التكنولوجيا عن
نفسها الحاجة للتقدم
تاخذ التكنولوجيا الان دور الدفاع لتؤكد انها لم تكن يوما
عدوا للانسان بل كانت الاداة الاقوى لتقدمه فهي
التي قضت على امراض فتاكة ووفرت الغذاء لمليارات
الجياع وربطت الشعوب ببعضها في شبكة معرفة
واحدة يجادل محامي التكنولوجيا بان المشاكل ليست
في الاداة بل في سوء استخدام البشر لها وان منع
التطور بحجة المخاطر هو حكم بالاعدام على
المستقبل البشري فالطب الرقمي انقذ ارواحا لا
تحصى والتعليم عن بعد وصل لاطفال في اقصى
الارض والطاقة النظيفة اصبحت واقعا بفضل الابتكار

التكنولوجي الرسالة واضحة لا يمكن القاء اللوم على المطرقة لان احدهم كسر بها زجاجا بل يجب تعليم البشر كيفية استخدامها بشكل مسؤول

الجلسة الثانية والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها الكفاءة والسرعة تستمر التكنولوجيا في دفاعها مشيرة الى انها حققت في عقود ما عجزت عنه البشرية في الاف السنين من حيث الكفاءة والسرعة في حل المشكلات المعقدة فالخوارزميات استطاعت تحليل بيانات مناخية ضخمة لتقديم حلول للتغير المناخي اسرع من اي فريق بشري والانظمة اللوجستية قللت الهدر الغذائي العالمي بشكل غير مسبوق تجادل التكنولوجيا بان البطء البشري والبيروقراطية هما العدو الحقيقي للتقدم وان القيود المفروطة ستشل قدرة البشرية على مواجهة التحديات الوجودية القادمة مثل الاوبئة والكوارث الطبيعية التي تتطلب ردود فعل فورية ودقيقة لا توفرها الا الانظمة الذكية

الجلسة الثالثة والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها انقاذ الارواح عبر الطب الرقمي

تركز التكنولوجيا في هذا الجزء من دفاعها على انجازاتها الطبية المذهلة حيث ساعدت الروبوتات الجراحية في اجراء عمليات دقيقة انقذت مرضى كانوا سيموتون حتما وساهم الذكاء الاصطناعي في اكتشاف ادوية جديدة في اشهر بدلا من سنوات كما ان الاطراف الصناعية الذكية اعادت الامل لحياة الملايين من ذوي الاحتياجات الخاصة تجادل التكنولوجيا بان كل تهمة توجه لها تطفى عليها حقيقة واحدة وهي انها تنقذ الارواح يوميا وان ايقافها او تقيدها بشدة يعني الحكم على ملايين المرضى بالموت والمعاناة الرسالة هي ان الاخلاقيات يجب ان تركز على تعظيم المنفعة البشرية الهائلة التي تقدمها التكنولوجيا وليس على تضخيم المخاطر النادرة

الجلسة الرابعة والعشرون دفاع التكنولوجيا عن نفسها ديمقراطية المعرفة تختتم التكنولوجيا دفاعها بالاشارة الى دورها التاريخي في ديمقراطية المعرفة وكسر احتكار المعلومات الذي مارسته النخب لقرون فالانترنت والسحاب جعلت المعرفة متاحة لاي شخص يملك هاتفا ذكيا في قرية نائية كما سمحت للاصوات المهمشة بالتعبير عن

نفسها وتنظيم نفسها للمطالبة بحقوقها تجادل
التكنولوجيا بانها كانت السلاح الاقوى للحرية والعدالة
الاجتماعية في العصر الحديث وان اي محاولة لقمعها
هي في الحقيقة محاولة لاعادة عقارب الساعة الى
الوراء واعادة بناء جدران العزلة والجهل التي هدمتها
الثورة الرقمية للابد

الجلسة الخامسة والعشرون شهادة الشهود الضحايا
من مختلف انحاء العالم
تستمع المحكمة الان لشهادات مؤثرة لضحايا حقيقيين
من مختلف انحاء العالم طفل فقد طفولته بسبب
الادمان على الالعاب وفنان راي عمله مسروقا ومباعا
بثمان بخس لذكاء اصطناعي وموظف فصل من عمله
فجاة بواسطة خوارزمية باردة دون انذار مسبق وناشط
سياسي سجن بناء على تغريدة ملفقة بواسطة بوتات
الالكترونية كل شهادة تكشف الوجه الانساني المؤلم
وراء الاحصائيات الباردة وتذكر المحكمة بان وراء كل كود
وكل بيانات هناك بشرا يعانون وياملون في عدالة
تحميهم من وحشية التكنولوجيا غير المنضبطة هذه
الاصوات مجتمعة تشكل ضمير المحكمة وتدفعها لاتخاذ
قرار لا يرضي الشركات فقط بل يحمي الكرامة

الانسانية

الجلسة السادسة والعشرون شهادة الخبراء
الفلاسفة وعلماء الاخلاقيات

يدلي خبراء الفلسفة وعلماء الاخلاقيات بشهاداتهم
لتحليل الجذور العميقة للازمة مؤكدين ان المشكلة
ليست تقنية بل هي ازمة قيمة حيث سبق التطور
التكنولوجي النضج الاخلاقي للبشرية يشير الخبراء
الى اننا نملك قوة الالهة بايدي اطفال غير ناضجين
اخلاقيا ويدعون الى ثورة اخلاقية توازي الثورة
التكنولوجية يضعون مقترحات لادراج مواد الاخلاقيات
الرقمية في مناهج التعليم عالميا وانشاء مجالس
اخلاقية مستقلة في كل شركة تكنولوجيا تكون لها
سلطة الفيتو على المشاريع الخطرة رسالتهم واضحة
التكنولوجيا بدون اخلاق هي طريق سريع للجحيم
ويجب اعادة الروح الانسانية الى قلب الالة

الجلسة السابعة والعشرون مرافعة الادعاء العام ممثل
عن الانسانية

يقف ممثل الادعاء العام ليختتم اتهاماته مؤكدا ان
البشرية وصلت الى مفترق طرق تاريخي اما ان تضع

حدا لجنون التكنولوجيا غير المنضبط او تواجه مصيرا
مظلم يفقد فيه الانسان حريته وكرامته وهويته يطالب
الادعاء باصدار احكام رادعة تلزم الشركات والدول
باحترام خطوط حمراء واضحة تحمي الخصوصية والعقل
البشري والعدالة الاجتماعية يؤكد ان التكنولوجيا يجب
ان تكون خادما طوعا للانسان وليس سيدا متجبرا وان
اي تقدم تقني ياتي على حساب القيم الانسانية هو
تقدم زائف وخادع يجب رفضه جملة وتفصيلا لانقاذ
مستقبل ابنائنا من الاستعباد الرقمي

الجلسة الثامنة والعشرون مرافعة الدفاع ممثل عن
مستقبل التطور
يقف ممثل الدفاع ليقدم مرافعته الختامية محذرا من
ان الاحكام القاسية قد تخنق الابتكار وتدفع
بالتكنولوجيا الى الظلام حيث ستطورها جهات غير
مسؤولة بعيدا عن اي رقابة يدعو الدفاع الى نهج
متوازن يعتمد على التنظيم الذكي وليس الحظر
الاعمق ويشدد على ان التحديات الكبيرة التي تواجه
البشرية مثل التغير المناخي والامراض لن تحل الا
بمزيد من التكنولوجيا والذكاء يطلب الدفاع منح
التكنولوجيا فرصة لتصحيح مسارها تحت اشراف

انساني واع بدلا من محاكمتها كمتهم بريء يحمل
ذنوب مستخدميها البشر مؤكدا ان المستقبل يكمن
في الشراكة بين العقل البشري والقدرة الالية

الجلسة التاسعة والعشرون مداولة هيئة المحلفين
الدولية

تنسحب هيئة المحلفين المكونة من ممثلين عن
جميع قارات العالم وثقافته للتداول في الحكم بعد
سماع كل الحجج والدفع تدور المداولة حول سؤال
جوهرى كيف نوازن بين ضرورة التقدم التكنولوجى
وضرورة الحفاظ على الجوهر الانسانى يخرج المحلفون
باتفاق تاريخى على ان التكنولوجيا ليست شرا مطلقا
ولا خيرا مطلقا بل هي مرآة تعكس نوايا البشر وان
الحل ليس في كسر المرآة بل في تهذيب النفس
البشرية ووضع قواعد صارمة لاستخدام هذه القوة
الهائلة يتفق المحلفون على ان العصر الجديد يتطلب
عقدا اجتماعيا رقميا جديدا يوقعه الجميع دولا وشركات
وافرادا

الجلسة الثلاثون الحكم النهائى وصياغة دستور
التعايش الجديد

تعلن المحكمة حكمها التاريخي بادانة الممارسات
المسيئة للتكنولوجيا وتبرئة التكنولوجيا كجوهر مبتكر
تصدر المحكمة دستور التعايش الجديد بين الانسان
والآلة الذي ينص على ان التكنولوجيا يجب ان تخدم
الانسان دائما وان الخصوصية حق مقدس لا يمس وان
القرار النهائي في الامور المصيرية يجب ان يبقى بيد
البشر دائما يلزم الدستور الدول بسن قوانين صارمة
تحمي مواطنيها من الاستغلال الرقمي وتفرض
شفافية كاملة على الخوارزميات كما يلزم الشركات
بتبني مدونات اخلاقية ملزمة ويمنح افرادا حقوقا
جديدة في ملكية بياناتهم والنسيان الرقمي هذا
الدستور هو البداية لعصر جديد من المسؤولية
المشتركة حيث نبنى مستقبلا رقميا يزدهر فيه
الانسان ولا يستعبد

تم بحمد الله وتوفيقه
د. محمد كمال عرفه الرخاوي
الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

حقوق الملكية الفكرية

يمنع النسخ او الاقتباس او الترجمة او الطبع او التوزيع
او النشر الا باذن المؤلف